

إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات التربوية الجزائرية

(دراسة حالة كل المؤسسات التربوية بولاية تندوف - الجزائر -)

الأستاذ: فردي حماد

معهد العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير

المركز الجامعي تندوف ، الجزائر

الأستاذ: بياض مصطفى

معهد العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير

المركز الجامعي تندوف ، الجزائر

ملخص : تزايد الإهتمام في الآونة الأخيرة بقضية إدارة الجودة الشاملة في التعليم إلى الحد الذي جعل المفكرين يطلقون على هذا العصر "عصر الجودة الشاملة" باعتبارها أحد الركائز الأساسية لنموذج الإدارة الجديد الذي تولد لمسايرة المتغيرات الدولية والمحلية و محاولة التكيف معها ، و أصبح المجتمع العالمي ينظر إلى الجودة و الإصلاح التربوي باعتبارهما وجهين لعملة واحدة .

حيث إن إدارة الجودة الشاملة تمثل شكل تعاوني لأداء الأعمال بتحريك المواهب و القدرات لكل العاملين و الإدارة لتحسين الإنتاجية و الجودة بشكل مستمر و ذلك من خلال فرق العمل .

الكلمات المفتاحية : إدارة الجودة الشاملة ، الإصلاح التربوي ، الأداء .

أولا : الجانب المنهجي

1_ تمهيد

غدا الحرص على إنجاح المشاريع مطلبا سياسيا واقتصاديا و حتى حضريا ، فالدولة تكتسب هيبتها من خلال النجاح الذي تحققه مؤسساتها على المستوى المحلي والعالمي ، وفي ظل الحصول على إنتاجية عالية فإن المؤسسات باتت تبحث عن السبل التي تكفل لها هذه الميزة وتسعي إلى تجريب الأفكار والنظريات التي تجنبها الخسارة .

كما أن المؤسسات تعيش مند وجدت في ظل المنافسة وقد آل الكثير منها إلى الزوال لعدم قدراتها على هذه المنافسة ، وكان قانون التنازع على البقاء والبقاء للأصلح قانون يظهر نفسه بوضوح في ميدان العمل و الإنتاج فكل مؤسسة تريد أن تحتل مركزا ثابتا وراسخا في الأسواق العالمية وسييلها إلى ذلك تقديم إنتاجات تضاهي في جودتها ومواصفاتها ما تنتجه المؤسسات المماثلة ، على أن لا تتوقف هذه الجودة عند حد معين بل هي حركة دائمة ومستمرة تسعى إلى كسب رضا المستفيد و تسمح بظهور التجديدات والابتكارات وهذا ما تسعى إليه إدارة الجودة الشاملة ، لذلك بدأت هذه الحركة تكتسح من أمامها الممارسات الإدارية التقليدية وتفرض نفسها على القطاعات الإنتاجية والخدمية و التعليمية على حد سواء عن جدارة و إستحقاق .

إن الدستور الجزائري يكفل الحق في مجانية التعليم للجميع ، إلا أنه غالبا ما يطغى التركيز على توفير فرص الإلتحاق بالتعليم على قضية جودة التعليم ، و مع ذلك فإن قضية الجودة تظل في صميم موضوع توفير التعليم للجميع فهي التي تحدد كمية ما يتعلمه الطلاب و مدى ما يحققه تعليمهم من مجموعة الأهداف الشخصية و الإجتماعية و الإنمائية .

إن تحقيق الجودة في التعليم لجميع الأطفال يتوقف أساسا على نوعية التعليم القائم ، أي على مدى جودة التعليم المتوافر ، كما أن جودة التعليم الذي يتلقاه الطلاب يمكن أن يكون له تأثير كبير على مدى بقائهم في المدرسة و على انتظامهم في حضور الدروس ، و فضلا عن ذلك فإن قرار الآباء بإرسال أبنائهم إلى المدارس يتوقف على تقديرهم لمدى جودة التعليم الذي يتم تقديمه أي يتوقف على ما إذا كان الحضور إلى المدرسة يستحق الوقت و الأموال التي ينفقونها . و يساعد التعليم المدرسي الأطفال على النمو من الناحيتين الإبداعية و العاطفية ، و إكتساب المهارات و المعارف و القيم و الإبتكارات اللازمة للمواطنة المسؤولة و الإيجابية و المنتجة ، و يعتبر مدى جودة تحقيق التعليم لهذه النتائج أمرا مهما بالنسبة لأولئك الذين ينتفعون به .

2_ مشكل الدراسة :

ومما سبق ذكره يمكن طرح الإشكالية التالية :

إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات التربوية الجزائرية (دراسة حالة كل المؤسسات التربوية بولاية تندوف - الجزائر -)

ما هو واقع تطبيق إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات التربوية الجزائرية دراسة حالة ولاية تندوف ؟

3_ فرضيات الدراسة

من أجل تحقيق أهداف البحث و الإجابة على الإشكالية المطروحة أعلاه يمكننا صياغة الفرضيات التالية:

- لا تطبق المؤسسات التربوية الجزائرية إدارة الجودة الشاملة من منظور المدراء و لا من منظور المعلمين .
- لا تطبق المؤسسات التربوية الجزائرية إدارة الجودة الشاملة من منظور التلاميذ و لا من منظور أولياءهم .

الفرضيات الفرعية

- يوجد تأثير لجودة المعلم على تطبيق إدارة الجودة الشاملة.
- يوجد تأثير لجودة الإدارة المدرسية على تطبيق إدارة الجودة الشاملة.
- يوجد تأثير لجودة التلميذ على تطبيق إدارة الجودة الشاملة.
- يوجد تأثير لجودة المنهاج الدراسي على تطبيق إدارة الجودة الشاملة.
- يوجد تأثير لجودة المناخ التعليمي و ملاءمته على تطبيق إدارة الجودة الشاملة.

4_ أهمية الدراسة

- إن كافة مؤسسات العالم اليوم بما فيها المؤسسات التعليمية أحوج ما تكون إلى الارتقاء بالإنتاجية و تحسين الجودة لمواجهة مختلف صور التحديات و التغيرات .
- التفكير في تحديث الأساليب الإدارية التي تأخذ بها مؤسساتنا الإنتاجية و الخدمية على حد سواء .
- النهوض بالعملية التعليمية و مسايرة النظم الحديثة و معالجة المشكلات التي تواجهها العملية التربوية في نظامنا التعليمي و سيرا على الدرب لتحقيق تعليم أفضل .
- مسايرة الأسلوب المتبع في المجالات الإنتاجية و الإقتصادية للنهوض بالعملية التعليمية و تطويرها .
- تحقيق التحسين المستمر للمؤسسة التربوية و إرضاء العملاء و الممثلين في التلاميذ و أولياء التلاميذ و المجتمع ، و لتحصل على مخرجات تعليمية جيدة .

5_ اهدف من الدراسة

- إن الهدف من إدارة الجودة الشاملة في العملية التعليمية هو إرضاء الزبون الداخلي المتمثل في الطالب والمعلم و المدير ، و الزبون الخارجي و المتمثل في أولياء التلاميذ و المجتمع و سوق العمل للتحسين المستمر بالمؤسسات التعليمية .
- محاولة التعرف على وضع المؤسسات التربوية الجزائرية و بالأخص ولاية تندوف من حيث واقع تطبيق إدارة الجودة الشاملة .

I. مفهوم إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات التعليمية

عندما تبني المجال التعليمي هذه الحركة فقد أخذت لها بعض التعاريف المناسبة لهذا المجال ، رغم أنها تقضي في النهاية إلى حد كبير إلى ما ترمي إليه إدارة الجودة الشاملة .

عرفها رودس بأنها : عملية إدارية تتركز على مجموعة من القيم و تستمد طاقة حركتها من المعلومات التي توظف مواهب العاملين و تستثمر قدراتهم الفكرية في مختلف مستويات التنظيم على نحو إبداعي لضمان تحقيق التحسين المستمر للمؤسسة ، و أنها عملية إدارية تحقق أهداف كل من سوق العمل و الطلاب أي أنها تشمل جميع وظائف و نشاطات المؤسسة التعليمية ليس في إنتاج الخدمة فحسب و لكن في توصيلها ، الأمر الذي ينطوي حتما على تحقيق رضا الطلاب و زيادة ثقتهم و تحسين مركز المؤسسة التعليمية محليا و عالميا و زيادة نصيبها في سوق العمل (1).

كما تركز الجودة بالمؤسسات التعليمية على إستخدام الأمثل للموارد و الإمكانيات التعليمية المتاحة من أجل الحصول على أكبر و أفضل قدر من المخرجات التعليمية ، و يمكن بهذا أن نعرف إدارة الجودة الشاملة في المجال التربوي على أنها (2): فلسفة إدارية تستهدف دفع المؤسسة التعليمية إلى الإلتزام بالتحسين المستمر في المدخلات و العمليات و المخرجات ، لخلق مناخ تشجع جميع العاملين على المشاركة الفعالة في عملية التغيير نحو تقليل الهدر و تعظيم المردود التربوي .

كما أنها تعني تلك " العملية التي تمكن من خلالها رفع مستوى أداء الطلاب و المعلمين و النظام و المؤسسة التعليمية في ضوء توقعات المستفيدين (طلاب ، معلمين ، أولياء الأمور ، مجتمع) من خلال عملية مقننة البناء لحل المشكلات بحيث يستطيع النظام تطوير جودة التعليم أو الأداء .

لويس " إن إدارة الجودة الشاملة تشير إلى نظام تعاوني يتقن فيه بالتبادل و المشاركة كل من الطلاب و المعلمين و أولياء الأمور مع مدراء و الموظفين الآخرين على تغطية الطلبات و توفير الإحتياجات و توفير قناعات و إحتياجات المجتمع المحلي على أساس متواصل (3).

تعريف EGBERT DEWEERT لإدارة الجودة الشاملة في التعليم هي النمط أو طريقة تحقيق الأهداف ، وليس مجرد الإنجاز فتحقيق الأهداف يتوقف على نوعية المدخلات البشرية و المادية المستخدمة ، وكذا طرق إستخدام هذه المدخلات و إستثمارها (4).

إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات التربوية الجزائرية (دراسة حالة كل المؤسسات التربوية بولاية تندوف - الجزائر -)

و يمكن تعريف إدارة الجودة الشاملة في التعليم أيضا بأنها : إستراتيجية إدارية مستمرة التطوير تنتهجها المؤسسة التعليمية معتمدة على مجموعة من المبادئ وذلك من أجل تخريج مدخلها الرئيسي وهو الطالب على أعلى مستوى من الجودة من كافة جوانب النمو العقلية والنفسية والاجتماعية والخلقية والجسمية وذلك بغية إرضاء الطالب بأن يصبح مطلوبا بعد تخرجه في سوق العمل وإرضاء كافة أجهزة المجتمع المستفيدة من هذا المخرج .

إذ يرى لويس أيضا : " أن المهتمين بالجودة في مجال التعليمي يعتقدون أن أول مدرسة أهتمت بإدارة الجودة الشاملة هي مدرسة (M.Edgecumble) في مدينة (sitke) بولاية ألاسكا " (5).

و بين لونج فورد الذي كان معلما في مدرسة M.Edgecumble الخبير في الجودة الشاملة أن تنفيذ إدارة الجودة الشاملة نما بعد زيارته الأولى لمدرسة gilbert بمدينة فونيكس في ولاية آريزونا حيث لاحظ أن هذه المدرسة تقوم بتطبيق إدارة الجودة الشاملة .

و يركز تعريف إدارة الجودة الشاملة على مفهوم إدارة النظم الذي يربط بين المدخلات والعمليات والمخرجات للعملية التعليمية وبالتالي يتطلب هذا المفهوم النظر إلى كل من الطلاب المستفيدين بصورة مباشرة من هذا الأسلوب وكيفية إعداد المؤسسة لهم لتحقيق حاجاتهم ورغباتهم الحالية والمستقبلية وكذلك إلى المعلمين والإداريين والعاملين الذين هم بحاجة إلى تدريب وتطوير لمهاراتهم و كفاياتهم لإستيعاب فلسفة ومفاهيم الجودة الشاملة وتطبيقها وفقا لمبادئ الجودة الشاملة **لديميج** وغيره من المتخصصين . و يتطلب ذلك فحص ومراجعة الهيكل التنظيمي للنظام التربوي في أي مؤسسة تعليمية حتى يتوافق مع فلسفة إدارة الجودة الشاملة وتوفر مناهج تتوافق مع متطلبات الحياة العصرية.

➤ محاور الجودة الشاملة من خلال المنظور التربوي

يمثل فهم محاور الجودة الشاملة أولى الخطوات الرئيسية في تحقيقها، ورغم تعدد تلك المحاور إلا أنه يمكن تحديد أهمها فيما يلي (6):

1- جودة عضو هيئة التدريس :

ليس هناك خلاف حول الدور الهام الذي يقوم به عضو هيئة التدريس في إنجاز العملية التعليمية، وتحقيق أهداف الكلية التي يعمل بها، ويقصد بجودة عضو هيئة التدريس، تأهيله العلمي، الأمر الذي يساهم حقا في إثراء العملية التعليمية وفق الفلسفة التربوية التي يرسمها المجتمع.

2- جودة الطالب:

الطالب هو حجر الزاوية في العملية التي من أجله أنشئت، و يقصد بها : مدى تأهيله في مراحل ما قبل المؤسسة

إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات التربوية الجزائرية (دراسة حالة كل المؤسسات التربوية بولاية تندوف - الجزائر -)

التعليمية علميا و صحيا و ثقافيا و نفسيا ،حتى يتمكن من استيعاب دقائق المعرفة ،و تكتمل متطلبات تأهيله، وبذلك تضمن أن يكون هؤلاء الطلاب من صفوة الخريجين على الابتكار و الخلق و تفهم وسائل العلم و أدواته .

3-جودة البرامج التعليمية و طرق التدريس :

ويقصد بجودة البرامج التعليمية ثبوتها و عمقها ، و مرونتها و استيعابها لمختلف التحديات العالمية و الثورة المعرفية، و مدى تطويعها بما يتناسب مع المتغيرات العامة ،و إسهامها في تكوين الشخصية المتكاملة ،الأمر الذي من شأنه أن

يجعل طرق تدريسها بعيدة تماما عن التلقين و مثيرة لأفكار و عقول الطلاب من خلال الممارسات التطبيقية لتلك البرامج و طرق تدريسها .

4-جودة المباني التعليمية و تجهيزاتها :

المبنى التعليمي و تجهيزاته محور هام من محاور العملية التعليمية ،حيث يتم فيه التفاعل بين مجموع عناصره ،و جودة المباني و تجهيزاتها، أداة فعالة لتحقيق الجودة الشاملة في التعليم ،لما لها من تأثير فعال على العملية التعليمية و جودتها. ويشكل إحدى علاماتها البارزة.

ومن الجدير بالذكر أن المباني التعليمية تشمل : الوسائل المادية والمعنوية مثل القاعات، التهوية،الإضاءة،المقاعد،الصوت

وغيرها من المشتملات تؤثر على جودة التعليم ومخرجاته،وكلما حسنت و اكتملت قاعات التعليم كلما أثر ذلك بدوره على قدرات أعضاء هيئة التدريس والطلاب.

5-جودة الإدارة التعليمية والتشريعات واللوائح:

ليس هناك خلاف على أن قيادة إدارة الجودة الشاملة تعتبر أمرا حتميا ،وجودة الإدارة للمؤسسة التعليمية تتوقف إلى حد كبير على القائد، فإذا فشل في إدراكه للمدخل الهيكلي نحو إدارة الجودة الشاملة ،فمن غير المحتمل أن يتحقق أي نجاح ،و يدخل في إطار جودة إدارة المؤسسة الجامعية جودة الإستراتيجي ،و متابعة الأنشطة التي تقود إلى خلق ثقافة إدارة الجودة الشاملة ،أما جودة التشريعات و اللوائح التعليمية فلا بد أن تكون مرنة وواضحة ومحددة حتى تكون عوننا لإدارة المؤسسة التعليمية ،كما يجب عليها أن تواكب كافة التغيرات و التحولات من حولها ،ومن ثم يجب أن يؤخذ ذلك في الاعتبار ،لأن المؤسسة التعليمية توجد في عالم متغير تؤثر و تتأثر به .

6-جودة الكتاب التعليمي :

و يقصد به جودة محتوياتها و تحديثه المستمر بما يواكب التغيرات المعرفية و التكنولوجية ،بحيث يساعد الطالب على توجيه ذاته في دراساته ،و أبحاثه في جميع أنواع التعلم التي تتطلبها المؤسسة التعليمية منه ،كما يجب أن توفر النشاط التعليمي الذي يكون فيه الطالب محور الاهتمام ،و يعمل على خلق اتجاهات و مهارات ضرورية لديهم

إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات التربوية الجزائرية (دراسة حالة كل المؤسسات التربوية بولاية تندوف - الجزائر -)

الأمر الذي يسهم في زيادة وعي الطالب ،ومن ثم القدرة على التحصيل الذاتي للمعلومات بالبحث و الإطلاع مما يثري التحصل و البحث العلمي .

7-جودة الإنفاق التعليمي:

يمثل تمويل التعليم مدخلا بالغ الأهمية من أي نظام تعليمي ،وبدون التمويل اللازم يقف نظام عاجزا عن أداء مهامه الأساسية ،أما إذا توافرت له الموارد المالية الكافية ،قلت مشكلاته ،و صارت من السهل حلها ،و لاشك أن جودة التعليم على وجه العموم تمثل متغيرا تابعا لقدرة التمويل التعليمي في كل مجال من مجالات النشاط ،وبعد تدبير الأموال اللازمة للوفاء بتمويل التعليم أمرا له أثره الكبير في تنفيذ البرامج التعليمية المخطط لها ،و كذلك فإن سوء استخدام الأموال سيؤدي ضمنا إلى تغيير خطط و برامج التعليم ،الأمر الذي يؤثر حتما على جودة التعليم والتي تحتاج غالبا إلى تمويل دائم ،مصادره من التمويل الحكومي و الذاتي ،و عائد خدمات و مراكز البحوث والاستشارات و التدريب .

8-جودة تقييم الأداء التعليمي :

يتطلب رفع كفاءة و جودة التعليم ،تحسين أداء كافة عناصر الجودة التي تتكون فيها المنظومة التطبيقية ،و المشتملة بصفة أساسية على الطالب ،و المعلم و البرامج التعليمية ،و طرق تدريسها ،و تمويل و إدارة المؤسسة التعليمية ،وكل ذلك يحتاج بالطبع إلى معايير لتقييم كل العناصر بشرط أن تكون واضحة و محددة و يسهل استخدامها والقياس عليها ،و هذا يتطلب بدوره تدريب كافة العاملين بالمنظومة التطبيقية لإدارة الجودة الشاملة عليها ،مع إعادة هيكلة الوظائف و الأنشطة وفق تلك المعايير و مستويات الأداء .

II. الإصلاحات التربوية الجزائرية

تطرح التحولات التي يعيشها مجتمعنا على الصعيد السياسي و الإقتصادي و الثقافي و الإجتماعي و التقلبات المسجلة في المستوى العالمي في المقام الأول إشكالية السياسة التربوية .

➤ مفهوم و دواعي الإصلاح التربوي

أولا : مفهوم الإصلاح التربوي

مفهوم الإصلاح التربوي هو عملية شاملة تناول المتغيرات والعوامل المكونة للنظام التربوي وتهيئ البشر لقبول التطوير وتفهم أهدافه وتسيير عملية الانتقال إلى النظام المطور حتى يمكن تحقيق الاستفادة القصوى من التطوير و دفع القائمين على تطبيقه للاستفادة منه⁽⁷⁾ .

إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات التربوية الجزائرية (دراسة حالة كل المؤسسات التربوية بولاية تندوف - الجزائر -)

الإصلاح التربوي يقصد به أيضا التحديث والتجديد في المدخلات و العمليات مسايرة للمعاصرة والمتغيرات الدولية والمحلية في شتى مجالات الحياة مما يؤدي إلى تحسين جودة المخرجات و يمكن المؤسسات التربوية من تحقيق أهدافها بكفاءة و فعالية (8).

كما أن الإصلاح لا يحدث عفوا أو مصادفة أو ارتجالا إنه إصلاح مُفكر فيه و يخرج كمشروع تلده الأزمة وتبرره الدراسة المنهجية و تدفع إليه الحاجة للتطوير و لهذا فالإصلاح فكر و تخطيط و تنفيذ و تقويم (9).

ثانيا : دواعي الإصلاح**1-التحولات الداخلية : التي طرأت سياسيا و إجتماعيا و إقتصاديا نذكر منها****المجال الإقتصادي و الإجتماعي (10) :**

تعاني الجزائر من مجموعة من المشكلات و الإختلالات الإقتصادية و الإجتماعية المترابطة و المتداخلة و أهم هذه الإختلالات :

- ✓ الزيادة السريعة في عدد السكان .
- ✓ انخفاض معدل نمو قطاعات الإنتاج المختلفة .
- ✓ ارتفاع معدل البطالة .
- ✓ تدهور قيمة الدينار الجزائري .
- ✓ عجز كبير في الخدمات الأساسية مثل: الصحة ، التعليم ، المواصلات ، السكن .
- ✓ إنتشار اللامبالاة و عدم الإهتمام بقضية الإنتاج و العمل .

و يأتي الشباب في مقدمة المتضررين من هذه الأوضاع الأمر الذي أحدث شرخا في المجتمع و أدى إلى بروز نوع من ثقافة اليأس و الإحباط و الإقصاء و تفشي ظاهرتي التطرف و العنف و يزيد من حدة ذلك بوادر تفكك الأسرة التقليدية و غياب تكافل إجتماعي حقيقي ، مما إستدعى ضرورة إدخال إصلاحات عميقة على الإقتصاد الوطني .

التحولات الخارجية : التحولات الثقافية و التكنولوجية و ثورة الإتصال ، العولمة .

التحولات الكبرى :

1-3 التحدي الثقافي : يتطلب التطور السريع لوسائل الإتصال و المعلومات و ضغط ثقافات القوى المهيمنة ولغاتها ، بشكل متزايد ، تربية تعتمد على كفاءات التحليل و المقارنة و قدرات الإتصال ، فالوزن الثقافي سيقاس أكثر فأكثر بكفاءات الأمم و الأفراد على الإعتراز بثقافتهم و علاقتهم بالثقافة الإنسانية و بتطوير قدراتهم على إستيعاب التقدم و لهذا بات من الضروري التحكم في الألسنة و لغة الإتصال التي تتجه نحو العالمية .

إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات التربوية الجزائرية (دراسة حالة كل المؤسسات التربوية بولاية تندوف - الجزائر -)

3-2 التحدي الإقتصادي : يتعين على نظام التربية و التكوين أن يطور التأهيل العلمي و التكنولوجي و في هذا المجال ينبغي أن تعمل التربية على ترشيد سلوك المنتجين و المستهلكين و تطوير روح المبادرة و تثمين الجهد ، كما يجب أن يخضع مردود التربية و تسييرها إلى معايير دقيقة و أن تعتمد مقاييس تأهيل تتقرب تدريجيا من المقاييس الدولية و لذلك فإنه أصبح من الضروري وضع سياسة تعاونية تبادل عمليّة تكنولوجية .

3-3 التحدي العلمي و التكنولوجي : ستشكل المعارف النظرية و التطبيقية بصورة متزايدة ، مصدرا للثورة والقوة في عالم مترابط ، و هو ما يتطلب التجديد المتواصل للمعارف و التكنولوجيات و تدويل البحث و الإنتاج العلمي و وضع سياسة لتكوين النخبة العلمية الوطنية و النهوض بها .

و هو ما يستلزم إستثمارات هامة لتحسين ظروف البحث و الإنتاج العلمي و التكنولوجي في مختلف القطاعات و الميادين الإستراتيجية .

3-4 التحدي الإجتماعي : لقد عرف المجتمع الجزائري بحكم تأثير عوامل داخلية و خارجية بارزة ينبغي التنبؤ بمسارها و التحكم فيها ، و تمثل العلوم الإجتماعية بهذا المفهوم أولوية بارزة كما تعتبر في هذا السياق كل من التربية من أجل التضامن و المدنية و نبذ العنف و النهوض بالإتصال الإجتماعي من المهمات الأساسية .

3-5 التحدي السياسي : على النظام التربوي أن يتكفل بالخيارات الجيو-إستراتيجية و سياسة الإشعاع الثقافي و الدفاع الوطني و تهيئة ظروف تطبيقها و في هذا المجال ينبغي أن تتماشى سياسة تعليم اللغات الأجنبية و التاريخ و الجغرافيا و سياسة التبادل و التعاون لاسيما في ميدان البحث و التكوين و التكنولوجيا مع الإختيارات و المصالح الكبرى للجزائر في المدى الطويل .

ثانيا : الجانب الميداني للدراسة**1_ إجراءات الدراسة التطبيقية**

و لمعرفة مدى تطبيق إدارة النظم الذي يربط بين المدخلات و العمليات و المخرجات للعمليّة التعليمية الجزائرية (إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات التعليمية) ، قمنا بدراسة ميدانية على مستوى مديرية التربية بولاية تندوف شملت في كل الإبتدائيات و كل المتوسطات بالولاية ، و اخترنا التعليم الأساسي بطوريه الإبتدائي و المتوسط بإعتبار أن التعليم الأساسي يشكل منظومة فرعية من المنظومة الإجمالية و له دور فعال لتحقيق أهداف المنظومة التربوية ، إن مخرجات التعليم الأساسي تعتبر مدخلات أساسية للتعليم الثانوي و التكوين المهني .

2_ مجتمع الدراسة

إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات التربوية الجزائرية (دراسة حالة كل المؤسسات التربوية بولاية تندوف - الجزائر -)

يتكون مجتمع الدراسة من جميع الابتدائيات بولاية تندوف إذ تتكون ولاية تندوف من بلديتين : بلدية تندوف وبلدية أم العسل و الأخيرة تبعد عن بلدية تندوف بحوالي : 175 كلم ، تحتوي بلدية تندوف على 19 ابتدائية

و تحتوي بلدية أم العسل على 03 ابتدائيات ، بما في ذلك منطقة حاسي خبي التابعة لبلدية أم العسل و التي تبعد عن مقر الولاية بحوالي 375 كلم ، تمت الدراسة في الموسم الدراسي 2011-2012 .

عينة الدراسة: أجريت هذه الدراسة على عينة عددها 22 ابتدائية أي بنسبة 100 % من مجتمع الدراسة وكانت طريقة التوزيع شاملة لكل الابتدائيات، و قد وجهت هذه الدراسة للمدرء و تلاميذ السنوات الأخيرة في الطور الابتدائي ، المعلمين ، أولياء التلاميذ.

3_ أداة الدراسة :

تمثلت أداة الدراسة في إستمارة إستبيان التي تعتبر كأداة لجمع البيانات و المعلومات المتعلقة بالدراسة ، و لتحقيق أهداف الدراسة و لمعرفة ما إمكانية تطبيق إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات التعليمية الجزائرية قمنا بإجراء دراسة تطبيقية على كل الابتدائيات لولاية تندوف بالموسم الدراسي 2011-2012 .

حيث حاولنا أن تشمل الدراسة مدخلات و عمليات و مخرجات العملية التعليمية و التي تتمثل في الإدارة المدرسية و متمثلة في المدرء و التلاميذ و المعلمين و أولياء التلاميذ ، ولهذا ينبغي الأخذ بأرائهم و إقتراحهم لمعرفة مدى رضاهم عن الإصلاحات التي مست العملية التعليمية لكونهم هم الأقرب و الأعمم بكل ما يصول و يجول بالمنظومة التربوية الجزائرية .

قمنا بصياغة أربع إستمارات إستبيان لطور تعليمي : الابتدائي ، و وجهت هذه الإستبيانات كالاتي : في الطور الابتدائي لكل المدرء و المعلمين و أولياء التلاميذ و تلاميذ السنة الخامسة .

و ذلك بالتركيز على خمسة محاور أساسية من محاور إدارة الجودة الشاملة بالمؤسسات التعليمية و تتمثل في جودة الإدارة المدرسية (المدير) ، جودة التلميذ ، جودة المعلم ، جودة المناهج الدراسي ، جودة المناخ التعليمي و ملائمته .

1-الإستبيان الموجه للمدرء: لقد تم توزيع 22 استمارة على مدرء الابتدائيات المعنية بالدراسة ، حيث تم استردادها كلها أي بنسبة 100% و هي مكونة من جزأين :

الجزء الأول: يشمل على المتغيرات الشخصية للفتة المبحوثة و تتمثل في الجنس، المؤهل العلمي و الخبرة المهنية كمدير .

إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات التربوية الجزائرية (دراسة حالة كل المؤسسات التربوية بولاية تندوف - الجزائر -)

الجزء الثاني: يمثل محاور الدراسة حيث اشتمل على 27 عبارة موزعة على محورين هما: جودة الإدارة المدرسية (المدير) و جودة المعلم .

2- الإستبيان الموجه للمعلمين : لقد تم توزيع 130 استمارة على المعلمين بالإبتدائيات المعنية بالدراسة، حيث تم استرداد 118 منها أي بنسبة 90 % و هي مكونة من جزأين :

الجزء الأول : يشمل على المتغيرات الشخصية للفئة المبحوثة و تتمثل في الجنس ، المؤهل العلمي و الخبرة المهنية

الجزء الثاني :يمثل محاور الدراسة حيث اشتمل على 51 عبارة موزعة على خمسة محاور هي : جودة المعلم ، جودة الإدارة المدرسية، جودة التلميذ ، جودة المنهج الدراسي و جودة المناخ التعليمي و ملاءمته.

3- الإستبيان الموجه لتلاميذ السنة الخامسة إبتدائي : لقد تم توزيع 130 استمارة على تلاميذ السنة الخامسة إبتدائي بالإبتدائيات المعنية بالدراسة ، حيث تم استرداد 130 منها أي بنسبة 100 % و التي تكونت من جزء واحد يمثل محاور الدراسة حيث اشتمل على 32 عبارة موزعة على ثلاثة محاور هي: جودة التلميذ، جودة المعلم و جودة المناخ التعليمي و ملاءمته.

4- الإستبيان الموجه لأولياء التلاميذ بالطور إبتدائي : لقد تم توزيع 70 استمارة على أولياء تلاميذ الطور إبتدائي بالإبتدائيات المعنية بالدراسة ، حيث تم استرداد 50 منها أي بنسبة 71 % و التي تكونت من جزء واحد يمثل محاور الدراسة حيث اشتمل على 36 عبارة موزعة على أربعة محاور هي : جودة المعلم ، جودة الإدارة المدرسية، جودة التلميذ ، جودة المناخ التعليمي و ملاءمته.

تم استخدام مقياس ليكارت لقياس الحماسي درجة إجابات المستجوبين على عبارات الإستبيان حيث يعتبر هذا المقياس من أكثر المقاييس شيوعا ، درجات مقياس ليكارت الحماسي (موافق بشدة (1) ، موافق (2) ، محايد (3) ، غير موافق (4) ، غير موافق بشدة (5)) .

كما إستعملنا البرنامج الإحصائي المعروف باسم الحزم الإحصائية للعلوم الإجتماعية SPSS و الذي يعتبر من أهم البرامج الإحصائية المستعملة في تحليل و وصف الإستبيانات ،وقد تم إستخدام المعالجات الإحصائية التالية: معامل ألفا كرونباخ ، النسب المئوية و التكرارات و المتوسطات الحسابية و الإنحرافات المعيارية ، معامل الارتباط بيرسون ، إختبار الفروقات بين المتوسطات باستخدام T-Test ، تحليل الإنحدار الخطي البسيط REGRESSION و تحليل التباين الأحادي ANOVA .

إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات التربوية الجزائرية (دراسة حالة كل المؤسسات التربوية بولاية تندوف - الجزائر -)

أما بالنسبة لثبات أداة الدراسة تم بإستخدام معامل ألفا كرونباخ Cronbach Alpha للتأكد من الثبات الكلي للإستبيان و درجة الإتساق الداخلي بين المحاور .

نتائج إحصائيات الدراسة

الوصف الإحصائي لعينة الدراسة وفق المتغيرات الشخصية :

أ- توزيع أفراد العينة حسب الجنس (المدرء) و (المعلمين) :

نسبة الذكور المستجوبين من مدرء الإبتدائيات 86% و نسبة الإناث 14 % و هذا يدل على أن جل المؤسسات الإبتدائية تسير من طرف الذكور . عدد الذكور المستجوبين من المعلمين 44 و عدد الإناث 74 وهذا ما يدل على أن هيئة أعضاء التدريس في الإبتدائيات تغلب عليها الطابع النسوي .

ب) توزيع أفراد العينة حسب المؤهل العلمي (المدرء) و (المعلمين) :

نسبة خريجي المعهد التكنولوجي 86 % تفوق بكثير نسبة خرجي الجامعات حيث بلغت نسبتهم 14 % و هذا ما يدل على أن معظم المؤسسات الإبتدائية تسير من طرف مدرء لا يحملون شهادات جامعية . عدد خريجي المعهد التكنولوجي 61 يفوق عدد خرجي الجامعات حيث بلغ عددهم 57 و هذا ما يدل على أن جل أعضاء هيئة التدريس للمؤسسات الإبتدائية لا يحملون شهادات جامعية .

ج) توزيع أفراد العينة حسب الخبرة المهنية (المدرء) و (المعلمين) :

نسبة معظم المستجوبين من المدرء لهم خبرة مهنية ما بين سنة إلى 05 سنوات و تليها نسبة قدرها 36 % وهي نسبة من لهم خبرة مهنية أكثر من 10 سنوات و نسبة 14% تمثل من لهم خبرة مهنية ما بين 06 إلى 10 سنوات ، مما يدل على خبرة طاقم التسيير في الإبتدائيات ، عدد معظم المستجوبين من المعلمين 61 لهم خبرة مهنية أكثر من 10 سنوات و يليها عدد قدره 31 وهو عدد المستجوبين من لهم خبرة مهنية ما بين 01 إلى 05 سنوات و العدد 25 يمثل من لهم خبرة مهنية ما بين 06 إلى 10 سنوات ، مما يدل على أن لهيئة التدريس خبرة مهنية في التعليم الإبتدائي .

إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات التربوية الجزائرية (دراسة حالة كل المؤسسات التربوية بولاية تندوف - الجزائر -)

أولاً: وصف و تحليل الإستبيان الأول الموجه للمدرء (الطور الإبتدائي)

قياس صدق و ثبات الإستبيان :

جدول رقم (01): نتائج إختبار ألفا كرونباخ لقياس صدق و ثبات الإستبيان الأول

المحور	معامل ألفا كرونباخ	
جودة الإدارة المدرسية (18 عبارة)	0.806	1
جودة المعلم (09 عبارات)	0.846	2
جميع عبارات الاستبيان (27 عبارة)	0.885	

المصدر: من إعداد الباحثين بالإعتماد على مخرجات SPSS

مما يدل على أن عبارات المحاور و عبارات الإستبيان ككل تتسم بالصدق و الثبات و بالتناسق الداخلي و هذا ما يجعلها قابلة للتحليل و الدراسة و إستنتاج و إستخلاص النتائج .

حساب المتوسط الحسابي :

بلغت القيمة الكلية للمتوسط الحسابي للمحور الأول (جودة الإدارة المدرسية ممثلة بالمدير) : 1.454 و هذا يعني أن درجة الموافقة لأفراد العينة على عبارات المحور الأول كانت بدرجة موافق بشدة ، إذ بلغت القيمة الكلية لعبارات المحور الثاني (جودة الأستاذ) متوسط حسابي قدره 1.590 و هذا يعني أن درجة الموافقة الكلية لأفراد العينة على عبارات المحور الثاني كانت بدرجة موافق بشدة ، أما قيمة المتوسط الحسابي لجميع عبارات الإستبيان فقد بلغت 1.522 بدرجة إجابة موافق بشدة و هذا يعني أن معظم أفراد العينة فقد أجابوا بالموافقة بشدة على عبارات الإستبيان مما يدل على أن المؤسسات التعليمية الجزائرية تطبق إدارة الجودة الشاملة من منظور المدرء .

الإرتباط بين إدارة الجودة الشاملة ومحاور الدراسة : (جودة الإدارة المدرسية ، جودة الأستاذ)

جدول رقم (02) يوضح معامل الإرتباط بين محاور الدراسة و إدارة الجودة الشاملة

إدارة الجودة الشاملة	جودة المعلم	جودة الإدارة المدرسية	معامل	جودة الإدارة المدرسية بيرسون
0799**، 0000، 22	0588**، 0004، 22	1 22		الدلالة المعنوية

إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات التربوية الجزائرية (دراسة حالة كل المؤسسات التربوية بولاية تندوف - الجزائر -)

حجم العينة				
جودة المعلم بيرسون الدلالة المعنوية حجم العينة	معامل	0588**، 0004، 22	1 22	0891**، 0000، 22
إدارة الجودة الشاملة بيرسون الدلالة المعنوية حجم العينة	معامل	0799**، 0000، 22	0891**، 0000، 22	1 22

**الإرتباط معنوي عند مستوى 0,01

و هذا يدل على أن لجودة محوري الدراسة (جودة الإدارة المدرسية ، جودة المعلم) تأثير كبير على تطبيق إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات التعليمية الجزائرية .

ثالثا : إختبار الفرضيات

الفرضية الرئيسية الأولى

H0 لا تطبق المؤسسات التعليمية الجزائرية إدارة الجودة الشاملة من منظور المدراء .

H1 تطبق المؤسسات التعليمية الجزائرية إدارة الجودة الشاملة من منظور المدراء .

جدول رقم (03) يوضح نتائج إختبار T-Test

المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T المحسوبة	درجة الحرية	القيمة الإحتمالية Sig
1.522	0.125	12.165	21	0.00

المصدر: من إعداد الباحثين بالإعتماد على مخرجات SPSS

قيمة مستوى الدلالة المعنوية Sig= 0.00 و هو أقل من 0.05 مستوى الدلالة المعنوية المعتمدة و بالتالي نرفض H0 و نقبل H1.

الفرضيات الفرعية نأخذ الفرضية الفرعية الأولى :

H0 لا يوجد تأثير دال إحصائيا لجودة الإدارة المدرسية على تطبيق إدارة الجودة الشاملة

إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات التربوية الجزائرية (دراسة حالة كل المؤسسات التربوية بولاية تندوف - الجزائر -)

H1 يوجد تأثير دال إحصائيا لجودة الإدارة المدرسية على تطبيق إدارة الجودة الشاملة
تم إختبار هذه الفرضية بتحليل الإنحدار الخطي البسيط REGRESSION و تحليل التباين ANOVA
بين محور جودة الإدارة المدرسية و إدارة الجودة الشاملة

جدول رقم (04): نتائج إختبار الإنحدار البسيط بين محور جودة الإدارة المدرسية و إدارة الجودة الشاملة

المتغير المستقل : جودة الإدارة المدرسية				المتغير التابع: إدارة الجودة الشاملة
معامل الإنحدار B	معامل التحديد المصحح	معامل التحديد R ²	معامل الارتباط R	
0.921	0.621	0.639	0.799	

المصدر: من إعداد الباحثين بالإعتماد على مخرجات SPSS

جدول رقم (05): نموذج تحليل التباين ANOVA بين محور جودة الإدارة المدرسية و إدارة الجودة الشاملة

النموذج	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	فيشر	الدلالة المعنوية Sig
الإنحدار	4.625	1	4.625	35.393	0.000
البواقي	2.614	20	0.131		
المجموع	7.239	21			

المصدر: من إعداد الباحثين بالإعتماد على مخرجات SPSS

قيمة معامل التحديد هي 0.639 مما يدل على أن 63.9% من تطبيق منهج إدارة الجودة الشاملة يرجع إلى محور جودة الإدارة المدرسية ، بالإضافة إلى أن معامل الإنحدار هو 0.621 و هذا يؤكد على وجود علاقة طردية بين تطبيق إدارة الجودة الشاملة و محور جودة الإدارة المدرسية ، أما من خلال جدول التباين ANOVA فإن مستوى الدلالة المعنوية Sig=0.00 و هو أقل من مستوى الدلالة المعنوية 0.05 ، و لهذا فإننا نرفض H0 ونقبل H1 ، أما الفرضية الفرعية الثانية التي تتعلق بال محور الثاني ، فمن خلال جدول التباين ANOVA فإن مستوى الدلالة المعنوية Sig=0.00 و هو أقل من مستوى الدلالة المعنوية 0.05 ، و لهذا فإننا نرفض H0 ونقبل H1

إختبار تأثير المتغيرات الشخصية للدراسة على تطبيق إدارة الجودة الشاملة

أولا :إختبار تأثير الجنس على تطبيق إدارة الجودة الشاملة

إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات التربوية الجزائرية (دراسة حالة كل المؤسسات التربوية بولاية تندوف - الجزائر -)

H0 لا يوجد تأثير ذا دلالة إحصائية على تطبيق إدارة الجودة الشاملة تبعا إلى الجنس

H1 يوجد تأثير ذا دلالة إحصائية على تطبيق إدارة الجودة الشاملة تبعا إلى الجنس

تم إختبار هذه الفرضية باختبار T-Test للعينات المستقلة

جدول رقم (06) : إختبار T-Test للعينات المستقلة بين إدارة الجودة الشاملة و الجنس

المتغير المستقل : الجنس						المتغير التابع: إدارة الجودة الشاملة
إختبار T-Test			إختبار Leven			
الدلالة المعنوية Sig	درجة الحرية	قيمة t الحسوبة	الدلالة المعنوية Sig	F	قيمة الحسوبة	
0.133	20	1.567	0.180	1.930		

المصدر: من إعداد الباحثين بالإعتماد على مخرجات SPSS

قيمة الدلالة المعنوية **Sig=0.180** من خلال إختبار Leven و هي أكبر من قيمة الدلالة المعنوية المعتمدة ، مما يدل على أن مجتمع أفراد هذه العينة و المتمثل في الجنس وهما الذكور و الإناث هو مجتمع متجانس ، أما بالنظر إلى إختبار T-Test فإن قيمة الدلالة المعنوية **Sig=0.133** و هي قيمة أكبر من قيمة الدلالة المعنوية المعتمدة 0,05 و بالتالي نقبل H0 و نرفض الفرضية البديلة H1

إختبار تأثير المؤهل العلمي على تطبيق إدارة الجودة الشاملة : قيمة الدلالة المعنوية **Sig=0.370** من خلال إختبار Leven و هي أكبر من قيمة الدلالة المعنوية المعتمدة ، مما يدل على أن مجتمع أفراد هذه العينة و المتمثل في المؤهل العلمي (خريج المعهد التكنولوجي و أخرى) هو مجتمع متجانس ، أما بالنظر إلى إختبار T-Test فإن قيمة الدلالة المعنوية **Sig=0.037** و هي قيمة أصغر من قيمة الدلالة المعنوية المعتمدة 0,05 و بالتالي نرفض الفرضية الصفرية H0 و التي تنص على أنه لا يوجد تأثير ذا دلالة إحصائية على تطبيق إدارة الجودة الشاملة تبعا إلى المؤهل العلمي و نقبل الفرضية البديلة H1 و التي تنص على أنه يوجد تأثير ذا دلالة إحصائية على تطبيق إدارة الجودة الشاملة تبعا إلى المؤهل العلمي .

إختبار تأثير الخبرة المهنية على تطبيق إدارة الجودة الشاملة

H0 لا يوجد تأثير ذا دلالة إحصائية على تطبيق إدارة الجودة الشاملة تبعا إلى الخبرة المهنية

H1 يوجد تأثير ذا دلالة إحصائية على تطبيق إدارة الجودة الشاملة تبعا إلى الخبرة المهنية

تم إختبار هذه الفرضية باختبار تحليل التباين الأحادي ANOVA

إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات التربوية الجزائرية (دراسة حالة كل المؤسسات التربوية بولاية تندوف - الجزائر -)

جدول رقم (07) : نموذج تحليل التباين الأحادي ANOVA بين إدارة الجودة الشاملة و الخبرة المهنية

النموذج	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	فيشر F	Sig
بين المجموعات	0.228	3	0.076	0.195	0.898
داخل المجموعات	7.010	18	0.389		
المجموع	7.239	21			

المصدر: من إعداد الباحثين بالإعتماد على مخرجات SPSS

قيمة الدلالة المعنوية $Sig=0.898$ من خلال جدول تحليل التباين ANOVA وهي قيمة أكبر من قيمة الدلالة المعنوية المعتمدة 0.05 وهذا يعني عدم وجود دلالة إحصائية و بالتالي نقبل الفرضية الصفرية H_0 والتي هي لا يوجد تأثير ذا دلالة إحصائية على تطبيق إدارة الجودة الشاملة تبعاً إلى الخبرة المهنية و نرفض الفرضية البديلة H_1 .

وصف و تحليل الإستبيان الثاني الموجه للمعلمين : قياس صدق و ثبات الإستبيان : قيمة معامل الثبات ألفا كرونباخ لجميع عبارات الإستبيان فهي 0.961 مما يدل على أن عبارات المحاور و عبارات الإستبيان ككل تتسم بالصدق و الثبات و بالتناسق الداخلي و هذا ما يجعلها قابلة للتحليل و الدراسة و إستنتاج و إستخلاص النتائج .

حساب المتوسط الحسابي : القيمة الكلية للمتوسط الحسابي لجميع عبارات الإستبيان فقد بلغت 2.456 و هي تقابل درجة موافق و هذا يعني أن معظم أفراد العينة قد أجابوا بالموافقة على عبارات الإستبيان مما يدل على أن المؤسسات التعليمية الجزائرية تطبق إدارة الجودة الشاملة من منظور المعلمين .

الإرتباط بين إدارة الجودة الشاملة و محاور الدراسة : (جودة الإدارة المدرسية ، جودة الأستاذ ، جودة المنهج الدراسي ، جودة التلميذ ، و جودة المناخ التعليمي) هناك إرتباط قوي بين محور بين إدارة الجودة الشاملة و جميع المحاور .

ثالثا : إختبار الفرضيات

الفرضية الرئيسية الثانية : قيمة مستوى الدلالة المعنوية $\text{Sig}= 0.00$ و هو أقل من 0.05 مستوى الدلالة المعنوية المعتمدة و بالتالي نرفض H_0 الفرضية الصفرية و نقبل الفرضية البديلة H_1 و التي تقول أن المؤسسات التعليمية الجزائرية تطبق منهج إدارة الجودة الشاملة من منظور المعلمين .

الفرضيات الفرعية الخمسة : أما من خلال جداول التباين ANOVA فإن مستوى الدلالة المعنوية $\text{Sig}=0.00$ لجميع محاور الجودة و هو أقل من مستوى الدلالة المعنوية 0.05 ، و لهذا فإننا نرفض الفرضيات الصفرية H_0 و نقبل الفرضيات البديلة H_1 و التي تنص على أنه يوجد تأثير ذا دلالة إحصائية لمحاور الجودة الخمسة على تطبيق إدارة الجودة الشاملة .

إختبار تأثير المتغيرات الشخصية للدراسة على تطبيق إدارة الجودة الشاملة

- إختبار تأثير الجنس و المؤهل العلمي على تطبيق إدارة الجودة الشاملة : من إختبار T-Test فإن قيمة الدلالة المعنوية على التوالي : $\text{Sig}=0.081$ ، $\text{Sig}=0.838$ و هي قيمة أكبر من قيمة الدلالة المعنوية المعتمدة 0.05 ، و بالتالي نقبل الفرضية الصفرية H_0 و التي تنص على أنه لا يوجد تأثير ذا دلالة إحصائية على تطبيق إدارة الجودة الشاملة تبعا إلى الجنس و المؤهل العلمي و نرفض الفرضية البديلة H_1 .

- إختبار تأثير الخبرة المهنية على تطبيق إدارة الجودة الشاملة : إن قيمة الدلالة المعنوية $\text{Sig}=0.623$ من خلال جدول تحليل التباين ANOVA وهي قيمة أكبر من قيمة الدلالة المعنوية المعتمدة 0.05 وهذا يعني عدم وجود دلالة إحصائية و بالتالي نقبل الفرضية الصفرية H_0 والتي هي لا يوجد تأثير ذا دلالة إحصائية على تطبيق إدارة الجودة الشاملة تبعا إلى الخبرة المهنية و نرفض الفرضية البديلة H_1 .

وصف و تحليل الإستبيان الثالث الموجه للتلاميذ

قياس صدق و ثبات الإستبيان : قيمة معامل الثبات ألفا كرونباخ لجميع عبارات الإستبيان فهي 0.804 مما يدل على أن عبارات المحاور و عبارات الإستبيان ككل تتسم بالصدق و الثبات و بالتناسق الداخلي و هذا ما يجعلها قابلة للتحليل و الدراسة و إستنتاج و إستخلاص النتائج .

إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات التربوية الجزائرية (دراسة حالة كل المؤسسات التربوية بولاية تندوف - الجزائر -)

حساب المتوسط الحسابي : القيمة الكلية للمتوسط الحسابي لجميع عبارات الإستیبان فقد بلغت **2.113** و هي تقابل درجة موافق و هذا يعني أن معظم أفراد العينة قد أجابوا بالموافقة على عبارات الإستیبان مما يدل على أن المؤسسات التعليمية الجزائرية تطبق إدارة الجودة الشاملة من منظور التلاميذ .

الإرتباط بين إدارة الجودة الشاملة و محاور الدراسة : (جودة المعلم ، جودة التلميذ و جودة المناخ التعليمي) هناك إرتباط قوي بين محور بين إدارة الجودة الشاملة و جميع محاور الجودة .

إختبار الفرضيات

الفرضية الرئيسية الثالثة : قيمة مستوى الدلالة المعنوية **Sig= 0.00** و هو أقل من **0.05** مستوى الدلالة المعنوية المعتمدة و بالتالي نرفض **H0** الفرضية الصفرية و نقبل الفرضية البديلة **H1** و التي تقول أن المؤسسات التعليمية الجزائرية تطبق منهج إدارة الجودة الشاملة من منظور التلاميذ .

الفرضيات الفرعية الثلاثة : أما من خلال جداول التباين **ANOVA** فإن مستوى الدلالة المعنوية **Sig=0.00** لجميع محاور الجودة و هو أقل من مستوى الدلالة المعنوية **0.05** ، و لهذا فإننا نرفض الفرضيات الصفرية **H0** و نقبل الفرضيات البديلة **H1** و التي تنص على أنه يوجد تأثير ذا دلالة إحصائية لمحاور الجودة الثلاثة على تطبيق إدارة الجودة الشاملة .

وصف و تحليل الإستیبان الرابع الموجه لأولياء التلاميذ :

قياس صدق و ثبات الإستیبان : قيمة معامل الثبات ألفا كرونباخ لجميع عبارات الإستیبان فهي **0.943** مما يدل على أن عبارات المحاور و عبارات الإستیبان ككل تتسم بالصدق و الثبات و بالتناسق الداخلي و هذا ما يجعلها قابلة للتحليل و الدراسة و إستنتاج و إستخلاص النتائج .

حساب المتوسط الحسابي : القيمة الكلية للمتوسط الحسابي لجميع عبارات الإستیبان فقد بلغت **2.078** و هي تقابل درجة موافق و هذا يعني أن معظم أفراد العينة قد أجابوا بالموافقة على عبارات الإستیبان مما يدل على أن المؤسسات التعليمية الجزائرية تطبق إدارة الجودة الشاملة من منظور أولياء التلاميذ.

الإرتباط بين إدارة الجودة الشاملة و محاور الدراسة : (جودة الإدارة المدرسية ، جودة المعلم ، جودة التلميذ ، و جودة المناخ التعليمي) هناك إرتباط قوي بين محور بين إدارة الجودة الشاملة و جميع محاور الجودة .

إختبار الفرضيات

إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات التربوية الجزائرية (دراسة حالة كل المؤسسات التربوية بولاية تندوف - الجزائر -)

الفرضية الرئيسية الرابعة : قيمة مستوى الدلالة المعنوية $Sig= 0.00$ و هو أقل من 0.05 مستوى الدلالة المعنوية المعتمدة و بالتالي نرفض H_0 الفرضية الصفرية و نقبل الفرضية البديلة H_1 و التي تقول أن المؤسسات التعليمية الجزائرية تطبق منهج إدارة الجودة الشاملة من منظور أولياء التلاميذ .

الفرضيات الفرعية الأربعة : أما من خلال جداول التباين ANOVA فإن مستوى الدلالة المعنوية $Sig=0.00$ لجميع محاور الجودة و هو أقل من مستوى الدلالة المعنوية 0.05 ، و لهذا فإننا نرفض الفرضيات الصفرية H_0 و نقبل الفرضيات البديلة H_1 و التي تنص على أنه يوجد تأثير ذا دلالة إحصائية لمحاور جودة الأربعة على تطبيق إدارة الجودة الشاملة .

لقد تم التطرق إلى مدى واقع تطبيق إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات التعليمية الجزائرية ، و قد تم إجراء دراسة تطبيقية على واقع تطبيق إدارة الجودة الشاملة في كل الإبتدائيات الموجودة في ولاية تندوف ، تمت هذه الدراسة من خلال توزيع أربع إستمارات إستبيان موجهة إلى المدراء و المعلمين ، تلاميذ الأذوار الأخير من الطور الإبتدائي ، أولياء التلاميذ .

و كان مضمون إستمارات الإستبيان حول أهم خمسة محاور لإدارة الجودة الشاملة في العملية التعليمية و هي : جودة الإدارة المدرسية ، جودة المعلم ، جودة التلميذ ، جودة المنهج الدراسي ، جودة المناخ التعليمي .

إتضح لنا من النتائج المتحصل عليها من الدراسة مع العلم أن هذه الدراسة مقتصرة على ولاية واحدة من ولايات الوطن و هي ولاية تندوف بأن المدراء و المعلمين و التلاميذ و أوليائهم يرون أن المؤسسات التعليمية الجزائرية تطبق إدارة الجودة الشاملة و لكن جاءت درجات الإجابة على المحاور مختلفة نسبيا .

خاتمة :

كانت الجزائر كباقي الدول إذ باشرت بالقيم بإصلاحات جذرية مست جميع مكونات المنظومة التربوية لمواجهة التحديات العصرية الكبرى التي يشهدها العالم من الغزو التكنولوجي و المعرفي و حداثة الإدارة ، إذ تجلت هذه الإصلاحات التربوية في العديد من المجالات حيث أدت إلى الإهتمام بالتلميذ علميا و ثقافيا و صحيا ، و كما إهتمت بهيئة التدريس من تكوين و تدريب بشكل مستمر و بمختلف العاملين التربويين ، و زيادة تطوير المنشآت و تجهيزها بتجهيزات تضمن السير الحسن للعملية التعليمية .

لقد جاءت الدراسة التطبيقية التي قمنا بها على مستوى كل الابتدائيات لولاية تندوف لمعرفة ما إذا كانت المؤسسات التعليمية الجزائرية تطبق المنهج الإداري الحديث وهو إدارة الجودة الشاملة من خلال الإصلاحات التربوية المنتهجة التي قامت بها وزارة التربية الوطنية .

حيث أجريت هذه الدراسة التطبيقية بالإعتماد على إستثمارات إستبيان وجه إلى المعنيين من جودة العملية التعليمية مع مراعاة مدخلات و عمليات و مخرجات العملية التعليمية ، و ذلك بالتركيز على أهم محاور الجودة التعليمية في فحوى الإستبيان (جودة الإدارة المدرسية ، جودة هيئة التدريس (المعلم) ، جودة التلميذ ، جودة المنهج الدراسي ، جودة المناخ التعليمي) .

نتائج إختبار الفرضيات :

جاءت كل فرضيات هذه الدراسة تنص على أن المؤسسات التعليمية الجزائرية لا تطبق إدارة الجودة الشاملة من منظور كل المستجوبين من مدرء ، تلاميذ ، معلمين و أولياء التلاميذ ، فالنتيجة كانت عكس ذلك تماما إذ لم تتحقق أي فرضية منهم بل ذهبوا بحمل المستجوبين إلى أن المؤسسات التعليمية تطبق إدارة الجودة الشاملة .

لكن كل فرضية تتفرع إلى عدة فرضيات فرعية حسب محاور الدراسة :

الفرضية الأولى (من منظور المدرء) : تتفرع هذه الفرضية الأولى إلى فرضيتان فرعيتان إذ تحققنا و اللتان تعبران عن تأثير كل من محوري جودة الإدارة المدرسية و جودة المعلم على تطبيق إدارة الجودة الشاملة في الطور الإبتدائي من التعليم ، كما كانت درجة الإرتباط عالية و قوية بين المحورين مع إدارة الجودة الشاملة حسب معامل الإرتباط بيرسون .

إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات التربوية الجزائرية (دراسة حالة كل المؤسسات التربوية بولاية تندوف - الجزائر -)

أما بالنسبة لإختبار تأثير المتغيرات (الجنس ، المؤهل العلمي ، الخبرة المهنية) فإننا وجدنا بأنه لا يوجد تأثير ذا دلالة إحصائية على تطبيق إدارة الجودة الشاملة تبعاً لهذه المتغيرات ، ماعدا متغير المؤهل العلمي (للمعلمين) فإنه يوجد تأثير ذا دلالة إحصائية تبعاً لمتغير المؤهل العلمي .

أما الفرضية الثانية (من منظور المعلمين) فإنها تتفرع إلى خمسة فرضيات فرعية و قد تحققت و التي تعبر عن تأثير كل من (جودة الإدارة المدرسية ، جودة المعلم ، جودة المنهج الدراسي ، جودة التلميذ ، جودة المناخ التعليمي) على تطبيق إدارة الجودة الشاملة ، و كانت أقوى درجة إرتباط حسب معامل بيرسون بين محور جودة المناخ التعليمي و إدارة الجودة الشاملة .

أما بالنسبة لإختبار تأثير المتغيرات الشخصية (الجنس ، المؤهل العلمي ، الخبرة المهنية) فإننا وجدنا بأنه لا يوجد تأثير ذا دلالة إحصائية على تطبيق إدارة الجودة الشاملة تبعاً لهذه المتغيرات الشخصية .

أما الفرضية الثالثة (من منظور التلاميذ) فإنها تتفرع إلى ثلاثة فرضيات فرعية و قد تحققت و التي تعبر عن تأثير كل من (جودة المعلم ، جودة التلميذ ، جودة المناخ التعليمي) على تطبيق إدارة الجودة الشاملة في الطور الإبتدائي ، و كانت أقوى درجة إرتباط حسب معامل بيرسون بين محور جودة المناخ التعليمي و إدارة الجودة الشاملة .

أما الفرضية الرابعة (من منظور أولياء التلاميذ) فإنها تتفرع إلى أربعة فرضيات فرعية و قد تحققت و التي تعبر عن تأثير كل من (جودة الإدارة المدرسية ، جودة المعلم ، جودة التلميذ ، جودة المناخ التعليمي) على تطبيق إدارة الجودة الشاملة في الطور الإبتدائي ، و كانت أقوى درجة إرتباط حسب معامل بيرسون بين محور جودة المناخ التعليمي و إدارة الجودة الشاملة .

التوصيات :

من خلال النتائج المتحصل عليها يتضح أن محور **جودة المناخ التعليمي** و تطبيق إدارة الجودة الشاملة إرتباط قوي و علاقة طردية ، إن المناخ التعليمي ليس مهياً لتضمن مفاهيم إدارة الجودة الشاملة لأن حل المؤسسات التربوية لا تتوفر على مباني مساعدة للرقى بالعملية التعليمية و لا تتوفر أيضاً على مخابر للإعلام الآلي و الإنترنت ، كما لوحظ أن حل المستجوبين رفضوا على أن تكون الجودة التعليمية في كثرة الكتب و ثقل المحافظ الدراسية و أن المضمون الكتب المدرسية لا يواكب المتغيرات التربوية المحلية و الخارجية .

فلا بد من توفير تجهيزات مالية و مادية للمؤسسات التربوية أكثر لضمان الجودة للتعليم ، فبدون الأموال اللازمة لإنشاء مباني مناسبة للتعليم و توفير رواتب لأعضاء هيئة التدريس تضمن لهم العيش الكريم .

إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات التربوية الجزائرية (دراسة حالة كل المؤسسات التربوية بولاية تندوف - الجزائر -)

أما من خلال نتائج محور **جودة التلميذ** فيتضح لنا أن هناك نقص لدى التلميذ في القدرة على الفهم و التحليل و التقويم للمعلومات التي تقدم له و تطبيقه لها عمليا ، كما سجلنا و أثبتت النتائج عدم وعي معظم التلاميذ بالتطورات العلمية و التكنولوجية

و هذا راجع إلى نقص في التجهيزات المادية في المؤسسات التربوية من جهة ، كما أنه راجع إلى تدني الدخل الشهري لأولياء التلاميذ الذين ليس بمقدورهم إقتناء هذه المعدات التكنولوجية الحديثة و هذا ما لاحظناه أثناء الدراسة التطبيقية التي أفرزت تواجد مجموعتين من الأطفال : أطفال ذوي الدخل المنخفض و أطفال ذوي الدخل المرتفع و هذا ما بدا جليا من خلال القدرة على التعامل من الإعلام الآلي و التكنولوجيا الحديثة .

إلى جانب ذلك إنتشار ظاهرة الدروس الخصوصية بين التلاميذ مما يعني إنعدام تكافؤ الفرص و إهدار الحقوق و التدني في إيصال رسالة المدرسة للمجتمع عبر التلميذ الذي أصبح يعتمد على التعليم الخصوصي بدلا من التعليم المدرسي ، مما يضعف من شخصية المتعلم و فقدانه التجاوب ضمن العمل الجماعي .

جاءت نتائج **جودة المناهج الدراسية** مجملها تعكس حالة من الإغتراب و الإستلاب و ذلك بما فيها من مفارقة و مجاوزة للواقع و مطالبه و المستقبل و تحدياته مما يؤدي إلى حالة من الإحباط و الفشل فلا تراعي آمال و طموحات و واقع التلميذ و لا البعد المحلي لكل بيئة كما لاحظنا أن لكل ولاية بيئتها و أبعادها الثقافية و الإجتماعية في حين أن المنهاج الدراسي موحد و لا يراعي البيئة المحلية .

كما جاءت نتائج معظم آراء المستجوبين على محور **جودة الإدارة المدرسية** بنوع من الموافقة التامة في وقت لاحظنا أن مجمل المسيرين ليسوا حاملين لشهادات جامعية وذوي خبر مهنية تفوق العشرة سنوات مما يعيق التغيير و التطوير خاصة أنهم لا يواكبون العصر التكنولوجي الحديث و التعامل الحسن مع إدارة المعلومات و قلة التدريب و التكوين وهذا ما يجعلهم عقبة أمام التغيير بالإضافة إلى الخوف من فقدان الوظيفة .

إذ جاءت نتائج محور **جودة هيئة التدريس** حيث جاءت معظم آراء التلاميذ على أن هيئة التدريس لا تواكب التطور التكنولوجي و المعرفي و لا يستعمل الوسائل التكنولوجية الحديثة أثناء التدريس مما يدل على أن هيئة التدريس تعاني من نقص فادح في التعامل مع التطور المعرفي و مواكبة الحاضر و هذا يعود بالسلب على التلميذ و مستقبلهم إذ لا يوجد تدريب و لا تعليم لهيئة التدريس و فاقد الشيء لا يعطيه .

و الأكثر من هذا و ذلك أن التعليم في مؤسساتنا التعليمية تلقيني و تحفيظي يعتمد على التلقين و الحفظ فالتلميذ يعد متلقيا و مستهلكا للعلم بدل أن يكون صانعا له و مشاركا فيه ، فكأن التلميذ يعد ليعيش في الماضي و لم يأهل للحياة في المستقبل و هذا ما يجعل التلميذ في المستقبل أكثر عرضة للمستقبل .

المراجع

- 1_ مهدي السامرائي ، إدارة الجودة الشاملة في القطاعين الإنتاجي و الخدمي ، دار جرير ، بغداد ، 2007 ، ص 38.
- 2_ مصطفى عبد السميع محمد ، الجودة في التعليم ، مكتب اليونسكو الإقليمي ، مصر ، 2008 ، ص 09.
- 3_ صالح ناصر عليمات ، إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات التربوية ، دار الشروق ، الأردن ، 2004 ، ص : 107.
- 4_ حافظ فرج أحمد ، محمد صبري حافظ ، إدارة المؤسسات التربوية ، عالم الكتب ، القاهرة ، 2003 ، ص : 50.
- 5_ صالح ناصر عليمات ، إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات التربوية ، مرجع سبق ذكره ، ص : 106.
- 6_ صالح ناصر عليمات ، إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات التربوية ، مرجع سبق ذكره ، ص 108.
- 7_ علي صالح جوهر ، الإصلاح التعليمي في العالم العربي ، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع ، المنصورة ، ط1 ، 2009 ، ص 18.
- 8_ فاروق عبده فليح و محمد عبد المجيد ، السلوك التنظيمي في إدارة المؤسسات التعليمية ، دار المسيرة ، عمان ، ط1 ، 2005 ، ص 359.
- 9_ محمود مصطفى قمبر ، دراسات في التعليم العربي و تطويره ، عالم الكتب ، الأردن ، ط1 ، 2006 ، ص 73.
- 10_ بوبكر بن بوزيد ، إصلاح التربية في الجزائر رهانات و إنجازات ، دار القصة للنشر ، الجزائر ، 2009 ، ص : 23.